[129] لا يأكل. فامتناعه عن الاكل ليس عن عمد واختيار، بل لا يصح أن يستند إليه الامتناع عن ترك الاكل -، وبين من يمتنع عنه بالاختيار، ويستند إليه كسائر أفعاله وتروكه الاختيارية. ولاجل هذا يقول المحقق الطوسي - قدس سره القدوس - في أفضلية الانبياء على الملائكة: والانبياء أفضل لوجود المضاد. وأما قوله تعالى: " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي " 28، وقوله تعالى: " سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا " 29، فليس مفادهما ان إثبات صفات الملائكة لهم غلو، ورفع عن درجة الانسان إلى درجة أعلى، بل المراد نفي الغلو بإثبات صفات ا المختصة لهم، وإثبات الاستقلال لهم في عرض إرادة ا تعالى ومشيته، فهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. ليس لهم الاتيان بآية إلا بإذن ا تعالى. فمثل النبي الخاتم - صلى ا عليه وآله - الذي: فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم وكلهم من رسول ا يلتمس * غرفا من اليم أو رشفا من الديم " ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. " 30 وأيضا مثل هاتين الآيتين رد على من يطلب من النبي - صلى ا عليه وآله - ترك ما هو ضرورة وجود الانسان كالاكل، والشرب، والمشي في الاسواق، زعما منه أن ترك ذلك كمال للنبي - صلى ا عليه وآله -، ولهذا قالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام _____ 28) الكهف / 110. 29 الاسراء / 93. 30) النجم / 3، 4. [*] _____